ان يقال كل الطعام فيقول لا اشتهيه وذلك منهى عنه وهو حرام ان لم يكن فيه غرض صحيح قال مجاهد قالت اسماء بنت عميس كنت صاحبة عايشة رضى الله عنهما التى هيأتها وادخلتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعى نسوة قالت فوالله ما وجدنا عنده الا قدحا من لبن فشرب ثم ناوله عايشة رضى الله عنها قالت فاستحيت الجارية قالت فقلت لا تردى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خذى منه قالت فاخذته على حياء فشربت منه ثم قال ناولى صاحبتك فقلن لا نشتهيه فقال لا تجمعن جوعا وكذبا قالت فقلت يا رسول الله ان قالت احدينا الشىء نشتهيه لا نشتهيه ايعد ذلك كذبا فقال ان الكذب ليكتب حتى يكتب الكذيبة كذيبة وقد كان اهل الورع يحترزون عن التسامح بمثل هذا الكذب وقال الليث بن سعد كانت ترمص عينا سعيد بن المسيب حتى يبلغ الرمص خارج عينيه فيقال له لو مسحت هذا الرمص فيقول اين قول الطبيب وهو يقول لا تمس عينيك فاقول لا افعل وهذه مراقبة اهل الورع ومن تركه انسل لسانه عن اختياره فيكذب وهو لا يشعر وعن خوات التيمى قال جاءت اخت الربيع بن خيثم عايدة الى بنى لى فانكبت عليه فقالت كيف انت يا بنى فجلس الربيع فقال ارضعتيه قالت لا قال ما عليك لو قلت يا ابن اخى فصدقت ومن العادة ان يقول يعلم الله فيما لا يعلمه قال عيسى عليه السلام ان من اعظم الذنوب عند الله ان يقول ان الله يعلم لما لا يعلم وربما يكذب فى حكاية المنام والاثم فيه عظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى ان يدعى الرجل الى غير ابيه او يرى عينه فى المنام ما لم تر او يقول على ما لم اقل وقال صلى الله عليه وسلم من كذب فى حلمه كلف يوم القيمة ان يعقد شعيرة الى هنا من كلام الامام وانما نقل مع ما فيه من الاطناب لما فيه من الاحتياج لابتلاء الناس بالكذب واما الاستعارة فهى ليست بكذب ولا قريب منه فى المبالغة لان كتاب الله العزيز مشحون بالاستعارة والمجاز ونحوهما وليس فيه شىء من الكذب ولا ما يقرب منه فقول من قال واما الاستعارة فهى قريب من هذا القسم من الكذب فى المبالغة كلام لا يليق لمسلم ان يتفوه به فضلا من ان يكتب فى كتابه فانه اذا كان فى شىء من الاقوال والافعال زيادة ومبالغة عبر عنها بكلام يدل عليها من الاستعارة وما يشبهها فهى كلام صدق ولا يحوم حوله شائبة من الكذب **ويجتنب فى كلامه** اى يتباعد فيه **عدة اشياء** جماعة واموراً متعددة من الاشياء فان العدة بكسر العين بمعنى الجماعة قال فى مختار الصحاح وانفذ عدة كتب اى جماعة كتب اى يجب على المومن ان يجتنب ويتباعد فى كلامه عن اشياء كثيرة معدودة احدها **المراء** وهو والجدال بمعنى واحد قال فى شرح المصابيح لزين العرب والمراء المجادلة ولهذا عطف قوله **والجدال** عليه عطف تفسير وكذا صاحب الاحياء عطف المجادلة على المراء عطف تفسير وقال الافة الرابعة اى من افات اللسان المراء والمجادلة وقال ايضا بعد ما بين معنى المراء وزعما خص اى المراء باسم الجدل وقال ايضا المجادلة عبارة عن قصد افحام الغير وتعجيزه وتنقيصه بالقدح فى كلامه ونسبته الى القصور والجهل فيه وآية ذلك ان يكون تنبيهه للحق من جهة اخرى

مكروها

مكروها عند المجادلة بل ان يكون هو المظهر له خطاه ليتبين به فضل نفسه ونقصان صاحبه فظهر مما ذكر ان من فرق بين المراء والجدال بان قال ان مرجع المراء هو الترفع باظهار الفضل ومزية الكياسة ومرجع الثانى هو التنقيص والتمزيق للغير فهو من مقتضى السبعية والاول من مقتضى ما فى العبد طغيان دعوى الكبرياء فقد اخطأ وما اصاب نعم ان ما قاله من ان الجدال فيه معنى التنقيص والتمزيق للغير فهو واقع الا ان مؤداه والغرض منه اظهار فضل نفسه كما ان الغرض من المراء ذلك فهما باعتبار المآل مما لهما واحد ولذلك عطف من عطف احدهما على الاخر عطف تفسير **فانه** اى المراء الذى هو الجدال مآلاً **مفتاح الضلال والعداوة** قال مالك بن انس المراء يقسى القلب ويورث الضغاين وقال لقمان لابنه لا تجادل العلماء فيمقتوك قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا وقال ايضا ست من كن فيه بلغ حقيقة الايمان الصيام فى الصيف وضرب اعداء الله بالسيف وتعجيل الصلوة فى يوم الدجن والصبر على المصيبات وترك المراء وهو صادق وقال ايضا لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه وقال صلى الله عليه وسلم ايضا من ترك المراء وهو محق بنى له بيتا فى اعلى الجنة كذا ذكر فى الاحياء وفى المصابيح من ترك الكذب وهو باطل بنى له فى ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى له فى وسط الجنة ومن حسن خلقه بنى له فى اعلاها وربض الجنة حواليها خارجا عنها تشبيها بالابنية حول المدن وتحت القلاع والربض ايضا اساس البناء فى شرح ان ربض الجنة حواليها من داخلها لا من خارجها كذا ذكر فى شرح المصابيح لزين العرب **ومنها** اى من الاشياء الواجبة اجتنابها فى الكلام **الهجو** فى اللغة ضد المدح ان اريد به عد المآثر لان الهجو عد المثالب وان اريد بالحمد الثناء بالجميل مطلقا يكون ضده حينئذ الذم وفسره المصنف بقوله **ما ينفر قلب الرجل عن اخيه** المسلم لا عد المثالب للرجل ينفر قلب السامع عنه **فان ذلك الهجو يخرق** بتخفيف الراء على وزن يرمى او بتشديدها من التفعيل اى يزيل ويمزق **ستر الله تع بينهما** اى بين الرجل واخيه والستر بكسر السين ما يستر به الشىء وجمعه استار وستور ومما ينفر قلوب السامعين الفحش والبذاء وهما مما لا يليق ان يتكلم به المومن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذى وقال صلى الله عليه وسلم البذاء والبيان شعبتان من شعب النفاق ويحتمل ان يكون المراد بالبيان كشف ما لا يجوز كشفه ويحتمل ايضا المبالغة فى الايضاح حتى ينتهى الى حد التكلف ويحتمل ايضا البيان فى امور الدين وفى صفات الله تعالى فان القاء ذلك مجملا الى اسماع العوام اولى من المبالغة فى بيانه اذ قد يثور من غاية البيان فيه شكوك ووساوس واذا اجملت بادرت القلوب الى القبول ولم تضطرب ولكن ذكره مقرونا بالبذاء يشبه ان يكون المراد به المجاهرة بما يستحيى

قوله فضل نفسه مفعول لقوله اظهار

رد لمن فرق بين المراء والجدال

Copyright © King Saud University